فوائد

من حديث قصة الإفك

جمع وترتيب

هلال بن عبد المجيد الزهراني

الطبعة الأولى

١٤٤٢ هـ / ٢٠٢١م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

أما بعد:

هذه فوائد من حديث قصة الإفك من:

* فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر.
* المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للإمام النووي.
* البداية والنهاية للحافظ ابن كثير.

رحمهم الله جميعـًا..

❊❊❊

قال الإمام البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في صحيحه: حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ - وَأَفْهَمَنِي بَعْضَهُ أَحْمَدُ - حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، وَعَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيِّ، وَعُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ مَا قَالُوا، فَبَرَّأَهَا اللهُ مِنْهُ، قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَكُلُّهُمْ حَدَّثَنِي طَائِفَةً مِنْ حَدِيثِهَا، وَبَعْضُهُمْ أَوْعَى مِنْ بَعْضٍ وَأَثْبَتُ لَهُ اقْتِصَاصًا، وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ الْحَدِيثَ الَّذِي حَدَّثَنِي عَنْ عَائِشَةَ، وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يُصَدِّقُ بَعْضًا، زَعَمُوا أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ، فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا مَعَهُ، فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِي غَزَاةٍ غَزَاهَا، فَخَرَجَ سَهْمِي، فَخَرَجْتُ مَعَهُ بَعْدَمَا أُنْزِلَ

الْحِجَابُ، فَأَنَا أُحْمَلُ فِي هَوْدَجٍ وَأُنْزَلُ فِيهِ، فَسِرْنَا حَتَّى إِذَا فَرَغَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَزْوَتِهِ تِلْكَ وَقَفَلَ، وَدَنَوْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ، آذَنَ لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ، فَقُمْتُ حِينَ آذَنُوا بِالرَّحِيلِ فَمَشَيْتُ حَتَّى جَاوَزْتُ الْجَيْشَ، فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِي أَقْبَلْتُ إِلَى الرَّحْلِ، فَلَمَسْتُ صَدْرِي فَإِذَا عِقْدٌ لِي مِنْ جَزْعِ أَظْفَارٍ قَدِ انْقَطَعَ، فَرَجَعْتُ فَالْتَمَسْتُ عِقْدِي، فَحَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ، فَأَقْبَلَ الَّذِينَ يَرْحَلُونَ لِي فَاحْتَمَلُوا هَوْدَجِي فَرَحَلُوهُ عَلَى بَعِيرِي الَّذِي كُنْتُ أَرْكَبُ، وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنِّي فِيهِ، وَكَانَ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خِفَافًا لَمْ يَثْقُلْنَ وَلَمْ يَغْشَهُنَّ اللَّحْمُ، وَإِنَّمَا يَأْكُلْنَ الْعُلْقَةَ مِنَ الطَّعَامِ، فَلَمْ يَسْتَنْكِرِ الْقَوْمُ حِينَ رَفَعُوهُ ثِقَلَ الْهَوْدَجِ فَاحْتَمَلُوهُ، وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ، فَبَعَثُوا الْجَمَلَ وَسَارُوا، فَوَجَدْتُ عِقْدِي بَعْدَمَا اسْتَمَرَّ الْجَيْشُ، فَجِئْتُ مَنْزِلَهُمْ وَلَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ، فَأَمَمْتُ مَنْزِلِي الَّذِي كُنْتُ بِهِ، فَظَنَنْتُ

أَنَّهُمْ سَيَفْقِدُونَنِي فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ غَلَبَتْنِي عَيْنَايَ فَنِمْتُ، وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعَطَّلِ السُّلَمِيُّ ثُمَّ الذَّكْوَانِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ، فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ، فَأَتَانِي وَكَانَ يَرَانِي قَبْلَ الْحِجَابِ، فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ، فَوَطِئَ يَدَهَا فَرَكِبْتُهَا، فَانْطَلَقَ يَقُودُ بِي الرَّاحِلَةَ، حَتَّى أَتَيْنَا الْجَيْشَ بَعْدَمَا نَزَلُوا مُعَرِّسِينَ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ، فَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ، وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى الْإِفْكَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ، فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ، فَاشْتَكَيْتُ بِهَا شَهْرًا، يُفِيضُونَ مِنْ قَوْلِ أَصْحَابِ الْإِفْكِ وَيَرِيبُنِي فِي وَجَعِي أَنِّي لَا أَرَى مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللُّطْفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَمْرَضُ، إِنَّمَا يَدْخُلُ فَيُسَلِّمُ ثُمَّ يَقُولُ: "كَيْفَ تِيكُمْ؟". لَا أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، حَتَّى نَقَهْتُ فَخَرَجْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ الْمَنَاصِعِ، مُتَبَرَّزُنَا، لَا نَخْرُجُ إِلَّا لَيْلًا إِلَى لَيْلٍ، وَذَلِكَ قَبْلَ

أَنْ نَتَّخِذَ الْكُنُفَ قَرِيبًا مِنْ بُيُوتِنَا، وَأَمْرُنَا أَمْرُ الْعَرَبِ الْأُوَلِ فِي الْبَرِّيَّةِ أَوْ فِي التَّنَزُّهِ، فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ بِنْتُ أَبِي رُهْمٍ نَمْشِي، فَعَثَرَتْ فِي مِرْطِهَا، فَقَالَتْ: تَعِسَ مِسْطَحٌ. فَقُلْتُ لَهَا: بِئْسَ مَا قُلْتِ، أَتَسُبِّينَ رَجُلًا شَهِدَ بَدْرًا؟ فَقَالَتْ: يَا هَنْتَاهْ، أَلَمْ تَسْمَعِي مَا قَالُوا؟ فَأَخْبَرَتْنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الْإِفْكِ، فَازْدَدْتُ مَرَضًا إِلَى مَرَضِي، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمَ فَقَالَ: "كَيْفَ تِيكُمْ؟" فَقُلْتُ: ائْذَنْ لِي إِلَى أَبَوَيَّ. قَالَتْ: وَأَنَا حِينَئِذٍ أُرِيدُ أَنْ أَسْتَيْقِنَ الْخَبَرَ مِنْ قِبَلِهِمَا، فَأَذِنَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَتَيْتُ أَبَوَيَّ فَقُلْتُ لِأُمِّي مَا يَتَحَدَّثُ بِهِ النَّاسُ؟ فَقَالَتْ: يَا بُنَيَّةُ، هَوِّنِي عَلَى نَفْسِكِ الشَّأْنَ؛ فَوَاللهِ لَقَلَّمَا كَانَتِ امْرَأَةٌ قَطُّ وَضِيئَةٌ عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا، وَلَهَا ضَرَائِرُ، إِلَّا أَكْثَرْنَ عَلَيْهَا. فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللهِ، وَلَقَدْ يَتَحَدَّثُ النَّاسُ بِهَذَا؟ قَالَتْ: فَبِتُّ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ

لَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ، وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، ثُمَّ أَصْبَحْتُ، فَدَعَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ حِينَ اسْتَلْبَثَ الْوَحْيُ يَسْتَشِيرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ، فَأَمَّا أُسَامَةُ فَأَشَارَ عَلَيْهِ بِالَّذِي يَعْلَمُ فِي نَفْسِهِ مِنَ الْوُدِّ لَهُمْ، فَقَالَ أُسَامَةُ: أَهْلَكَ يَا رَسُولَ اللهِ، وَلَا نَعْلَمُ وَاللهِ إِلَّا خَيْرًا. وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَمْ يُضَيِّقِ اللهُ عَلَيْكَ وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ، وَسَلِ الْجَارِيَةَ تَصْدُقْكَ. فَدَعَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَرِيرَةَ فَقَالَ: "يَا بَرِيرَةُ، هَلْ رَأَيْتِ فِيهَا شَيْئًا يَرِيبُكِ؟ ". فَقَالَتْ بَرِيرَةُ: لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، إِنْ رَأَيْتُ مِنْهَا أَمْرًا أَغْمِصُهُ عَلَيْهَا قَطُّ أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ، تَنَامُ عَنِ الْعَجِينِ فَتَأْتِي الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ. فَقَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ يَوْمِهِ فَاسْتَعْذَرَ مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ ابْنِ سَلُولَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ بَلَغَنِي أَذَاهُ فِي أَهْلِي؟

فَـوَاللهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِـي إِلَّا خَيْرًا، وَقَدْ ذَكَـرُوا رَجُلًا مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا، وَمَا كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا مَعِي ".

فَقَامَ سَـعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنَا وَاللهِ أَعْذِرُكَ مِنْهُ، إِنْ كَانَ مِـنَ الْأَوْسِ ضَرَبْنَـا عُنُقَهُ، وَإِنْ كَانَ مِـنْ إِخْوَانِنَا مِنَ الْخَـزْرَجِ أَمَرْتَنَا فَفَعَلْنَا فِيهِ أَمْرَكَ. فَقَامَ سَـعْدُ بْـنُ عُبَادَةَ وَهُوَ سَيِّدُ الْخَزْرَجِ، وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلًا صَالِحًا، وَلَكِنِ احْتَمَلَتْهُ الْحَمِيَّةُ فَقَالَ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللهِ، لَا تَقْتُلُهُ وَلَا تَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ.

فَقَامَ أُسَـيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ فَقَالَ: كَذَبْتَ لَعَمْـرُ اللهِ، وَاللهِ لَنَقْتُلَنَّهُ، فَإِنَّـكَ مُنَافِقٌ تُجَـادِلُ عَنِ الْمُنَافِقِيـنَ. فَثَارَ الْحَيَّـانِ؛ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ، حَتَّى هَمُّوا وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَنَزَلَ فَخَفَّضَهُمْ حَتَّى سَـكَتُوا وَسَكَتَ، وَبَكَيْتُ يَوْمِي لَا يَرْقَأُ لِي دَمْـعٌ، وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، فَأَصْبَحَ عِنْـدِي أَبَوَايَ قَدْ بَكَيْتُ لَيْلَتَيْنِ وَيَوْمًا، حَتَّى أَظُـنُّ أَنَّ الْبُكَاءَ فَالِقٌ كَبِدِي. قَالَتْ: فَبَيْنَا

هُمَا جَالِسَانِ عِنْدِي وَأَنَا أَبْكِي إِذِ اسْتَأْذَنَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَأَذِنْتُ لَهَا، فَجَلَسَتْ تَبْكِي مَعِي، فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَلَسَ وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مِنْ يَوْمِ قِيلَ فِيَّ مَا قِيلَ قَبْلَهَا، وَقَدْ مَكَثَ شَهْرًا لَا يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي شَيْءٌ، قَالَتْ: فَتَشَهَّدَ ثُمَّ قَالَ: "يَا عَائِشَةُ، فَإِنَّهُ بَلَغَنِي عَنْكِ كَذَا وَكَذَا، فَإِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً فَسَيُبَرِّئُكِ اللهُ، وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ فَاسْتَغْفِرِي اللهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ؛ فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ ثُمَّ تَابَ تَابَ اللهُ عَلَيْهِ". فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقَالَتَهُ قَلَصَ دَمْعِي، حَتَّى مَا أُحِسُّ مِنْهُ قَطْرَةً، وَقُلْتُ لِأَبِي: أَجِبْ عَنِّي رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ: وَاللهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَقُلْتُ لِأُمِّي: أَجِيبِي عَنِّي رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا قَالَ. قَالَتْ: وَاللهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَتْ: وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ لَا

أَقْـرَأُ كَثِيرًا مِـنَ الْقُرْآنِ، فَقُلْـتُ: إِنِّي وَاللهِ لَقَـدْ عَلِمْتُ أَنَّكُمْ سَمِعْتُمْ مَا يَتَحَدَّثُ بِهِ النَّاسُ، وَوَقَرَ فِي أَنْفُسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ بِهِ، وَلَئِـنْ قُلْـتُ لَكُـمْ: إِنِّي بَرِيئَـةٌ - وَاللهُ يَعْلَـمُ إِنِّـي لَبَرِيئَةٌ - لَا تُصَدِّقُونِـي بِذَلِكَ، وَلَئِنِ اعْتَرَفْـتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ - وَاللهُ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ - لَتُصَدِّقُنِّي، وَاللهِ مَا أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلًا إِلَّا أَبَا يُوسُـف إِذْ قَـالَ: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾﴾[1].

ثُمَّ تَحَوَّلْتُ عَلَى فِرَاشِي وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يُبَرِّئَنِيَ اللهُ، وَلَكِنْ وَاللهِ مَا ظَنَنْتُ أَنْ يُنْزِلَ فِي شَـأْنِي وَحْيًا، وَلَأَنَا أَحْقَرُ فِي نَفْسِي مِنْ أَنْ يُتَكَلَّـمَ بِالْقُـرْآنِ فِي أَمْـرِي، وَلَكِنِّي كُنْتُ أَرْجُـو أَنْ يَرَى رَسُـولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِـي اللهُ، فَوَاللهِ مَا رَامَ مَجْلِسَـهُ، وَلَا خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ حَتَّى أُنْزِلَ عَلَيْهِ، فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِـنَ الْبُرَحَاءِ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الْجُمَانِ مِنَ الْعَرَقِ فِي يَوْمٍ شَـاتٍ، فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ

(١) [سورة يوسف: آية ١٨].

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَكَانَ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا أَنْ قَالَ لِي: "يَا عَائِشَةُ، احْمَدِي اللهَ؛ فَقَدْ بَرَّأَكِ اللهُ". فَقَالَتْ لِي أُمِّي: قُومِي إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَقُلْتُ: لَا وَاللهِ، لَا أَقُومُ إِلَيْهِ، وَلَا أَحْمَدُ إِلَّا اللهَ. فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾[1] الْآيَاتِ. فَلَمَّا أَنْزَلَ اللهُ هَذَا فِي بَرَاءَتِي قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحِ بْنِ أُثَاثَةَ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ: وَاللهِ لَا أُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ شَيْئًا أَبَدًا بَعْدَمَا قَالَ لِعَائِشَةَ. فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ﴾[2]، إِلَى قَوْلِهِ: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾﴾[3]. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: بَلَى وَاللهِ إِنِّي لَأُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لِي. فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحٍ الَّذِي كَانَ يُجْرِي عَلَيْهِ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُ زَيْنَبَ

(١) [سورة النور: آية ١١].
(٢) [سورة النور: آية ٢٢].
(٣) [سورة النور: آية ٢٢].

بِنْتَ جَحْشٍ عَنْ أَمْرِي، فَقَالَ: "يَا زَيْنَبُ، مَا عَلِمْتِ؟ مَا رَأَيْتِ؟" فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَحْمِي سَمْعِي وَبَصَرِي، وَاللهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا إِلَّا خَيْرًا. قَالَتْ: وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي، فَعَصَمَهَا اللهُ بِالْوَرَعِ ..

❋❋❋

الفوائد :

١

نزل الحجاب في السنة الرابعة للهجرة ..

٢

حادثة الإفك في السنة الخامسة للهجرة..

٣

حادثة الإفك كانت في غزوة بني المصطلق ..

٤

حديث الإفك الذين رواه من الصحابة عن عائشة ستة ومن التابعين عشرة ..

٥

الذين تكلَّموا بالإفكِ: عبدالله بن أُبيٍّ ابن سلول، ومِسطح بن أُثاثة، وحسَّان بن ثابت، وحَمْنة بنت جحش ..

٦

صفوان بن معطل قُتل شهيداً في سبيل الله ..

٧

مِسطح بن أثاثة (مِسطح لقب و اسمه عوف)..

٨

وفاة مِسطح سنة ٣٤ وقيل سنة ٣٧ بعد أن شَهِد صِفّين مع علي ..

٩

مشروعية القرعة حتى بين النساء، وفي المسافرة بهن، والسفر بالنساء حتى في الغزو..

١٠

أنه لا يجب قضاء مدة السفر للنسوة المقيمات وهذا مجمع عليه إذا كان السفر طويلاً، وحكم القصير حكم الطويل على المذهب الصحيح، وخالف فيه بعض أصحابنا ..

١١

استعمال التوطئة فيما يحتاج إليه من الكلام..

١٢

أن الهودج يقوم مقام البيت في حجب المرأة..

١٣

جواز ركـوب المرأة الهودج على ظهـر البعير ولو كان ذلك مما يشق عليه، حيث يكون مطيقـًا لذلك..

١٤

خدمة الأجانب للمرأة من وراء الحجاب..

١٥

جواز تستر المرأة بالشيء المنفصل عن البدن..

١٦

توجه المـرأة لقضاء حاجتها وحدهـا وبغير إذن خاص من زوجها، بل اعتماداً على الإذن العام المستند إلى العرف العام..

١٧

جواز تحلي المرأة في السفر بالقلادة ونحوها..

١٨

فضيلة الاقتصار في الأكل للنسـاء وغيرهـن، وألا يكثر منـه بحيث يهبله اللحم؛ لأن هـذا كان حالهن في زمن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومـا كان في زمانـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فهـو الكامل الفاضل المختار..

١٩

صيانــة المال ولو قل للنهي عــن إضاعة المال، فإن عقد عائشة لم يكن من ذهب ولا جوهر..

٢٠

شــؤم الحرص علــى المال؛ لأن عائشــة لو لــم تطل في التفتيش لرجعت بســرعة، فلمــا زاد على قدر الحاجة أثر ما جرى..

٢١

الاسترجاع عند المصيبة..

٢٢

تغطية المرأة وجهها عن نظر الأجنبي..

٢٣

إغاثة الملهوف..

٢٤

عون المنقطع وإنقاذ الضائع..

٢٥

إكرام ذوي القدر وإيثارهم بالركوب، وتجشم المشقة لأجل ذلك..

٢٦

وحسن الأدب مع الأجانب خصوصاً النساء لا سيما في الخلوة..

٢٧

المشي أمام المرأة ليستقر خاطرها وتأمن مما يتوهم من نظره؛ لما عساه ينكشف منها في حركة المشي..

٢٨

ملاطفة الزوجة، وحسن معاشرتها..

٢٩

السؤال عن المريض ..

٣٠

أن المرأة إذا خرجت لحاجة تستصحب من يؤنسها أو يخدمها ممن يؤمن عليها..

٣١

ذب المسلم عن المسلم خصوصًا من كان من أهل الفضل، وردع من يؤذيهم ولو كان منهم بسبيل..

٣٢

بيان مزيد فضيلة أهل بدر،(مِسطح) من أهل بدر..

٣٣

البحث عن الأمر القبيح إذا أشيع وتعرف صحته وفساده بالتنقيب على من قيل فيه: هل وقع منه قبل ذلك ما يشبهه أو يقرب منه؟

٣٤

فضيلة قوية لأم مسطح؛ لأنها لم تحاب ولدها في وقوعه في حق عائشة بل تعمدت سبه على ذلك..

٣٥

تقوية لأحد الاحتمالين في قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن أهل بدر: "أن الله قال لهم: اعملوا ما شئتم فقد غفرتُ لكم".

وأن الراجح أن المراد بذلك أن الذنوب تقع منهم لكنها مقرونة بالمغفرة تفضيلاً لهم على غيرهم بسبب ذلك المشهد العظيم..

٣٦

مشروعية التسبيح عند سماع ما يعتقد السامع أنه كذب، وتوجيهه هنا أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينزه أن يحصل لقرابة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تدنيس، فيشرع شكره بالتنزيه في مثل هذا..

٣٧

توقف خروج المرأة من بيتها على إذن زوجها ولو كانت إلى بيت أبويها..

٣٨

استشارة المرء أهل بطانته ممن يلوذ به بقرابة وغيرها..

٣٩

خطبة الإمام الناس عند نزول أمر مهم ..

٤٠

استعمال (لا نعلم إلا خيراً)في التزكية..

٤١

أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان لا يحكم لنفسه إلا بعد نزول الوحي؛ لأنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يجزم في القصة بشيء قبل نزول الوحي..

٤٢

القسم بلفظ لَعَمْرُ الله..

٤٣

مباعدة من خالف الرسـول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولو كان قريبـًا حميمـًا..

٤٤

أن من آذى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقول أو فعل يُقتل..

٤٥

فيه فضائل جمّةٌ لعائشة ولأبويها ولصفوان ولعلي بن أبي طالب وأسامة وسعد بن معاذ وأسيد بن حضير، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ..

٤٦

اشـتكاء ولي الأمر إلى المسلمين من تعرض له بأذى في نفسه أو أهله أو غيره، واعتذاره فيما يريد أن يؤذيه به ..

٤٧

مساعدة من نزلت فيه بلية بالتوجع والبكاء والحزن..

٤٨

تثبت أبي بكر الصديق في الأمور لأنه لم ينقل عنه في هذه القصة مع تمادي الحال فيها شهراً كلمة فما فوقها..

٤٩

فضائل ظاهرة لصفوان بن المعطل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بشهادة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ له بما شـهد، وبفعله الجميل في إركاب عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وحسن أدبه في جملة القضية ..

٥٠

مشروعية التوبة وأنها تقبل من المعترف المقلع المخلص، وأن مجرد الاعتراف لا يجزئ فيها..

٥١

تقديم الكبير في الكلام وتوقف من اشتبه عليه الأمر في الكلام..

٥٢

تبشير من تجددت له نعمة أو اندفعت عنه نقمة، وفيه الضحك والفرح والاستبشار عند ذلك..

٥٣

أن الشدة إذا اشتدت أعقبها الفرج..

٥٤

فضل من يفوض الأمر لربه، وأن من قوي على ذلك خف عنه الهم والغم كما وقع في حالتي عائشة قبل استفسارها عن حالها وبعد جوابها بقولها: "والله المستعان"..

٥٥

الحث على الإنفاق في سبيل الخير خصوصاً في صلة الرحم..

٥٦

وقوع المغفرة لمن أحسن إلى من أساء إليه أو صفح عنه..

٥٧

جواز الاستشهاد بآي القرآن في النوازل..

٥٨

التأسي بما وقع للأكابر من الأنبياء وغيرهم..

٥٩

التسبيح عند التعجب واستعظام الأمر..

٦٠

ذم الغيبة وذم سماعها وزجر من يتعاطاها لا سيما إن تضمنت تهمة المؤمن بما لم يقع منه..

٦١

ذم إشاعة الفاحشة..

٦٢

براءة عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا من الإفك، وهي براءة قطعية بنص القرآن العزيز، فلو تشكك فيها إنسان – والعياذ بالله – صار كافراً مرتداً بإجماع المسلمين، قال ابن عباس وغيره: لم تزن امرأة نبي من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وهذا إكرام من الله تعالى لهم ..

٦٣

تجدد شكر الله تعالى عند تجدد النعم ..

٦٤

قوله تعالى ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾، إلى قوله: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ قال مسلم في صحيحه حدثنا حِبّان بن موسى قال: قال عبد الله بن المبارك: هذه أرجى آية في كتاب الله ..

٦٥

فضائـل لأبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾﴾ الآية ..

٦٦

استحباب صلة الأرحام وإن كانوا مسيئين ..

٦٧

العفو والصفح عن المسيء ..

٦٨

يستحب لمن حلف على يمين ورأى خيراً منها أن يأتي الذي هو خير، ويكفر عن يمينه ..

٦٩

فضيلة زينب أم المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

٧٠

التثبيت في الشهادة ..

٧١

إكرام المحبوب بمراعاة أصحابه، ومن خدمه أو أطاعه، كما فعلت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بمراعاة حسان وإكرامه إكرامًا للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ..

٧٢

يستحب في الخطب أن يقول بعد الحمد والثناء والصلاة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والشهادتين: أما بعد، وقد كثرت فيه الأحاديث الصحيحة..

٧٣

غضب المسلمين عند انتهاك حرمة أميرهم، واهتمامهم بدفع ذلك ..

قال حسان بن ثابت (يعتذر من الذي قال في شأن أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا):

حَصانٌ رَزانٌ ما تُزِنُّ بِريبَةٍ
وَتُصبِحُ غَرثى مِن لُحومِ الغَوافِلِ
عَقيلَةُ حَيٍّ مِن لُؤَيِّ بنِ غالِبٍ
كِرامِ المَساعي مَجدُهُم غَيرُ زائِلِ
مُهَذَّبَةٌ قَد طَيَّبَ اللَهُ خَيمَها
وَطَهَّرَها مِن كُلِّ سورٍ وَباطِلِ
فَإِن كُنتُ قَد قُلتُ الَّذي قَد زَعَمتُمُ
فَلا رَفَعَت صَوتي إِلَيَّ أَنامِلي

وكَيفَ وَوِدّي ما حَيِيتُ وَنُصرَتي

لِآلِ رَسولِ اللَهِ زَينِ المَحافِلِ

لَهُ رَتَبٍ عالٍ عَلى الناسِ كُلِّهِم

تَقاصَرُ عَنهُ سَورَةَ المُتَطاوِلِ

فَإِنَّ الَذي قَد قيلَ لَيسَ بِلائِطٍ

وَلَكِنَّهُ قَولُ اِمرِئٍ بِيَ ماحِلِ

❋❋❋